

44 - التوكل على الله تعالى - الخطب المنبرية - الشيخ سعد بن

شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد - 00:00:00

اشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله - 00:00:20

اول تنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون. عباد الله اتقوا ربكم عز وجل حق التقوى. وذلك بتحقيق التوكل والاعتماد عليه عز وجل. فان ذلك - 00:00:40

فمن اعظم مقامات العبودية الواجبة التي لا يصح ولا يتم ايمان العبد الا بتحقيقها. واخلاصه وباخلاصه لله عز وجل رب العالمين قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. والتوكل يا عباد الله - 00:01:00

هو صدق اعتماد القلب على الله عز وجل في استجلاب مصالح العبد ودفع ما يضره وما يتخوفه من امور الدنيا والاخرة. وبتفويض الامور كلها اليه تبارك وتعالى. وبتحقيق الايمان. بان - 00:01:24

الله عز وجل هو الذي يعطي ويمنع وهو الذي لا يظر ولا ينفع سواه تبارك وتعالى. قال اعز من قائل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. وقال وتوكل على الحي الذي لا يموت - 00:01:44

وسبح بحمده وكفى بذنوب عباده خبيرا. والتوكل على الله من اعظم الاسباب بالتي يحصل بها العبد المطلوب. ويندفع بها عنه المكروه والمرغوب. قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتوكل على الله فهو حسبه - 00:02:04

ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا. فهو حسبه اي فهو كافيه. وقال تبارك تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده - 00:02:34

على الله فليتوكل المؤمنون. والتوكل على الله هو السبب العظيم الذي يدفع بها عن يدفع بها الله عن عبده ما لا يطيق من اذى الخلق وظلمهم وعدوانهم. وهو معنى - 00:02:54

وقولي لا حول ولا قوة الا بالله. امر الله به نبيه عليه الصلاة والسلام. وامر به ان يتوكلوا عليه عند الخوف وان يعلموا انه لن يصيبهم الا ما كتب الله لهم - 00:03:14

ذلك اذا خشي العبد بأس بأس الأعداء. وتسلسل الشياطين وخاف من غدر اعدائه فليلتجأ الى باب الله. كما قال تبارك وتعالى انه ليس له سلطان على الله وعلى انه ليس له سلطان على الذين امنوا. وعلى ربهم يتوكلون - 00:03:34

فمن توكل على الله وقوي ايمانه فلن يتسلط عليه الشيطان ولا اعوانه. وكذلك على الله من اعظم مقامات المحبة التي ينزل بها العبد حتى يكون وليا لله ممن يحبهم عز وجل - 00:04:01

قال عز وجل فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين. وكذلك من اراد ان يكون الله معينا له وظهيرا فليتوكل على الله فان الله حسب المتوكلين. كما قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه - 00:04:23

اللهم ربنا اجعلنا من عبادك المتوكلين. الذين يتوكلون عليك ويفوضون امورهم اليك. فلا تكلنا الى اليك يا رب العالمين. عباد الله اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:04:47](#)

والعاقبة للمتقين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا ايها المؤمنون انما قام التوكل على الله من اخص اوصاف عباد الله المؤمنين - [00:05:11](#)

لان ذلك من مقام الايمان العظيم. قال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم انهم يتوكلون واهل التوكل يحميهم الله ويقيهم شرور اعدائهم - [00:05:37](#)

كما صح في الحديث عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله - [00:06:00](#)

يقال له حينئذ هديت وكفيت ووقيت فتتنحى له الشياطين فيريد شيطان ان ان ياتي اليه فيقول له اخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي رواه ابو داود والترمذي واهل التوكل يرزقهم الله عز وجل من حيث لم يحتسبوا - [00:06:15](#)

وقد صح في الحديث عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو انكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خصاضا وتروح بطانا. رواه احمد والترمذي وصححه. تغدو في الصباح خصاضا اي ظامرة البطون - [00:06:44](#)

جائعة وتروح في اخر النهار النهار بطانا ملئ البطون واهل التوكل يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. لما حققوا من التوكل في جميع شؤونهم. كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:07:07](#)

عرضت علي الامم ورأيت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان. والنبي ليس معه احد اذ رفع لي سواد عظيم وظننتهم فظننت انهم امتي. ف قيل لي هذا موسى وقومه ولكن انظر الى الافق - [00:07:29](#)

فنظرت فاذا سواد عظيم وقيل لي انظر ف قيل لي ان هذه امتك فاذا سواد عظيم. ف قيل لي هذه امتك ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم ناهض صلى الله عليه وسلم ودخل بيته - [00:07:50](#)

وخاض الناس في اولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب وقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الاسلام ولم يشركوا بالله شيئا - [00:08:13](#)

وذكروا اشياء فخرج عليهم النبي عليه الصلاة والسلام. فقال ما الذي تخوضون فيه فاخبروه فقال هم الذين لا يكتوون. ولا يسترقون ولا يتطيرون. اي لا يتشائمون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون. متفق عليه. وذكر الوصف الجامع لهم وهو ان - [00:08:31](#)

وهو انهم على ربهم يتوكلون. واعلموا يا عباد الله ان التوكل على الله لا ينافي الاخذ بالاسباب التي شرعها الله واذن بها لكنه ينفى لكنه ينافي ويناقض الاسباب الاعتماد على الاسباب - [00:09:00](#)

وحدها فان الاسباب وحدها ليست جالبة لنفع ولا دافعة لضر ولكن الله عز وجل هو مسبب الاسباب وهو مجريها عز وجل. فيعتمد العبد على ربه ويأخذ بما شرع له من الاسباب التي يستجلب بها نفعا او يدفع بها ضرا - [00:09:21](#)

فمن توكل على الله حق توكله وفوض امره الى الله واعتمد بقلبه عليه عز وجل. وعلم انه لا ينفع الا هو عز وجل. ولا يدفع الضر الا هو تبارك وتعالى - [00:09:48](#)

ثم اخذ بالاسباب التي اذن الله بها فهو من المؤمنين المتوكلين عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل فقال يا رسول الله ومعه ناقته فقال يا رسول الله اعقلها - [00:10:03](#)

او اتوكل اي يطلقها واتوكل؟ قال بل اعقلها وتوكل حديث صحيح رواه الترمذي والحاكم وابن خزيمة. فبين له النبي صلى الله عليه وسلم ان عقلها وهو قيدها بحبلها لا ينافي التوكل. بل هو من التوكل واخذ بالاسباب. في صحيح البخاري ومسلم - [00:10:24](#)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان اهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون. فاذا قدموا مكة سألو الناس اي سألوهم ان يعطوهم. فانزل الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى - [00:10:51](#)

امر عز وجل بالاخذ بالاسباب مع التوكل عليه فان الاخذ بالاسباب مع تفويض الامر الى الله تعالى ذلك كله من التوكل. اما القعود عن

الاسباب وعدم السعي فليس من التوكل في شيء. وانما هو اتكال او تواكل. حذرنا منه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:13](#) وحذر منه اصحابه رضوان الله عليهم دخل عمر على رجل جالس في المسجد كانه يتفرغ للعبادة فقال له قم قم واسعى في ارض الله فان الله تعالى افا ان الله لا ينزل من السماء ذهباً او قال ان - [00:11:37](#)

السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة يعني انه ينبغي ان يبذل الاسباب كما قال عز وجل فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله امر بعد الصلاة ان يسعى في الارض وان ينتشر ويبتغي من فضل الله - [00:11:58](#)

اذا توكل العبد على الله وفوض امره وبذل السبب المشروع فان الله عز وجل يفتح له افاق فضله وقد بين لنا النبي صلى الله عليه وسلم قاعدة جلية وهو ان كل ما يؤدي الى ترك العمل - [00:12:19](#)

او ما يكون مظنة للاتكال او التواكل. ليس ذلك من التوكل على الله فان الله فان فبين عليه الصلاة والسلام ان المؤمن الذي يأخذ بالاسباب ويتوكل على الله خير من الضعيف في ذلك - [00:12:39](#)

فقال عليه الصلاة والسلام المؤمن القوي يعني في ايمانه. المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف. وفي كل خير احرص على ما ينفعك. واستعن بالله. ولا تعجز وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا كان كذا وكذا. ولكن قل قدر الله وما شاء فعل -

[00:12:58](#)

فان لو تفتح عمل الشيطان. رواه مسلم. فامر بالحرص على ما ينفع مما اذن الله به. والاستعانة به عز وجل وبعدم العجز. ثم اذا لم يتوفر للانسان ويتحقق له ما اراد. فليعلم ان - [00:13:27](#)

ان ذلك من قدر الله الذي امضاه. ولا يقول ولا يقول ليتني فعلت كذا او ليتني لم افعل كذا فان ذلك يفتح عليه وساوس الشيطان. وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه - [00:13:47](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزلت به فاقة اي حاجة وفقر من نزلت به فاقة فانزله اهي بالناس لم تسد فاقته. ومن نزلت به فاقة فانزلها بالله. فيوشك الله له برزق عاجل او - [00:14:05](#)

عاجل. رواه احمد وابو داود وصححه الترمذي فليسال العبد ربه وليستعن بربه وليلجأ اليه وليبذل ما اباح له من الاسباب عباد الله ان التوكل على الله ينصر الله به الضعفاء ويربط به على قلوبهم ويعز به شوكتهم. كما ان - [00:14:25](#)

مطر يضعف الله به القوي ويرفع به النصر بسببه النصر. فعليكم بالتوكل على الله القوي العزيز عليك يا ايها المؤمن ان تحقق التوكل على الله باخلاص العبودية له عز وجل - [00:14:50](#)

وببذل الاسباب الشرعية من الطاعة والتوبة والاناة والاستغفار. والقيام بما اوجب عليك. فان هذه اسباب للتوكل. لان من لا يقبل على الله او من ينصرف عن الله فان الله يصرف عنه رحمته ومعونته. ومن اقبل على الله فهو كافيه كافيه وحسبه عز وجل. وكذلك ببذل -

[00:15:08](#)

اسباب الحسية التي اذن الله بها. وكذلك بالاعتماد مع الاعتماد على الله عز وجل اللهم ربنا انا نبرأ اليك من حولنا وقوتنا ونتوكل عليك وحدك ونستنصرك على عدونا وعلى وباصلاح احوالنا وشؤوننا كلها. فانه لا حول لنا ولا قوة الا بك - [00:15:38](#)

اللهم ربنا اغفر لنا ذنوبنا. واصلح احوالنا وتوفنا مسلمين. عباد الله ان ربكم عز وجل امركم بامر بدأ به بنفسه عز وجل. وثنى بملائكته وثلت بكم ايها المؤمنون. فقال ان الله وملائكته - [00:16:03](#)

ويصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد كما صليت على عبدك ونبيك ابراهيم. اللهم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم - [00:16:23](#)

وارض اللهم عن اصحاب نبيك اجمعين. وعن التابعين وعنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. وهذه الادلة الكفر والكافرين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذل الكفر والكافرين. اللهم اغفر - [00:16:43](#)

اجمعين. اللهم اغفر لنا اجمعين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا وذرياتنا واهلينا وقراباتنا وجميع المسلمين امين ؟ يا ذا الجلال والاکرام. اللهم احمي بلادنا وبلدان المسلمين من كل سوء ومكروه. اللهم اصلح ائمتنا - [00:17:03](#)

ولاة امورنا واهددهم سبل السلام. اللهم ايدهم بتأييدك. اللهم خذ بنواصيهم للبر والتقوى. ووفقهم لما تحب وترضى. اللهم انصر الاسلام والمسلمين. اللهم انصر المسلمين في كل مكان. اللهم عليك باليهود - [00:17:23](#)

عليك بهم وبمن اعانهم على المسلمين. اللهم اللهم سلط عليهم من لا يرحمهم. اللهم انزل عليهم وعذابك يا رب العالمين. واحم المسلمين من شرهم وعدوانهم. اللهم كن للمسلمين المستضعفين في فلسطين وفي بلاد الشام - [00:17:43](#)

اللهم كن لهم ولا تكن عليهم يا ذا الجلال والاکرام. سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - [00:18:03](#)